

# سورة الكافرون والنصر | التعليق على تفسير ابن كثير | يوم ٧١/٩/٣٤٤١ | للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا بما علمتنا انك انت العليم الحكيم. ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك - 00:00:00

في هذا اليوم يوم الاثنين للسابع عشر من رمضان من عام ثلاثة واربعين واربع مئة والف من الهجرة كتاب الذي بين ايدينا هو احد كتب التفسير القيمة وهو كتاب الامام الحافظ ابن كثير. المسمى بتفسير القرآن العظيم. اه نقرأ - 00:00:20

هذا التفسير وقرأنا فيه في مجالس متعددة. ووقف بنا الكلام في اخر مجلس. عند سورة الكافرون سورة الكافرون هذه سورة الكافرون تعد من السور التي تتعلق بالتوحيد واخلاص العبادة لله. فتسمى بسورة الاخلاص. وتسمى بسورة البراءة - 00:00:40

براءة لان فيها البراءة من الشرك وكما سيأتي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأها في ركعتين اي الفجر في سنة الفجر. يقرأ في الركعة الاولى بسورة الاخلاص قل هو الله احد. ويقرأ في الركعة الثانية بقل يا - 00:01:10

ايها الكافرون واحيانا يقرأ بآية البقرة. الآية مئة وستة وثلاثين. ويقول الله سبحانه وتعالى قولوا امنا بالله وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب الى اخر الآية. ويقرأ في الركعة الثانية الآية الرابعة والستين. من سورة ال - 00:01:30

عمران ويقول الله سبحانه وتعالى قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا الى اخر الآية. اه تارة يقرأ بهذه وتارة يقرأ بهذه. وايضا سورة الكافرون - 00:01:50

يقرأه النبي صلى الله عليه وسلم في ركعتي الطواف. بعد سورة الاخلاص في الركعة الثانية قل يا ايها الكافرون. ويقرأ ايضا في الشفع والوتر فان فانه فكان يوتر بثلاث فيقرأ في الركعة الاولى بعد الفاتحة بسبح اسم ربك الاعلى - 00:02:10

وفي الثانية بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون. وفي الثالثة في قل هو الله احد. هذه مواضع يعني وردت عن النبي صلى الله عليه وسلم في قراءته لهذه السورة. المؤلف ابن كثير رحمه الله يقول هي مكية. اي انها نزلت - 00:02:30

في مكة قبل الهجرة. ثم قال ثبت في صحيح مسلم عن جابر ان رسوله صلى الله عليه وسلم قرأ بهذه السورة وبقل هو الله قل هو الله احد في ركعتي الطواف. كما ذكرنا. وفي صحيح مسلم من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - 00:02:50

بهما في ركعتي الفجر. وقال الامام احمد حدثنا وكيع الى ان قال عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ في الركعتين قبل الفجر والركعتين بعد المغرب. بضعا وعشرين - 00:03:10

مرة او بضع او بضع عشرة مرة قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد. اذا فيه اضافة هنا وهي ركعتي المغرب اي راتبة المغرب. طيب وقال ايضا الامام احمد حدثنا محمد بن عبدالله بن الزبير عن مجاهد عن ابن عمر قال - 00:03:30

النبي صلى الله عليه وسلم اربعا وعشرين مرة او خمسا وعشرين مرة يقرأ في الركعتين قبل الفجر والركعتين بعد المغرب يقول يا ايها الكافرون وبقل هو الله احد. ومعنى رمقت اي - 00:04:00

بعث النبي وسلم بدقة ونظر ومتابعة دقيقة طيب جاء ايضا عنه عن ابن عمر انه قال النبي صلى الله عليه وسلم وكان يقرأ في الركعتين قبل الفجر يقول يا ايها الكافرون قل هو الله احد وايضا - 00:04:20

جاء تقدم حديث انها تعدل ربع القرآن. في لما ذكر المؤلف في سورة في الزلزلة انها تعدل ربع القرآن ذكر ان سورة الكافرون تعدل ربع

القرآن. جاء ايضا ما اخرجہ الامام احمد عن الفروة ابن نوفل وهم ابن معاوية عن ابيه ان - [00:04:40](#)  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال له هل لك في ربيبة لنا تكفلها؟ قال اراها زينب قال ثم جاء فسأله النبي صلى الله عليه وسلم  
عنها قال ما فعلت الجارية؟ قال قال تركتها - [00:05:10](#)

او تركتها قال تركتها تركتها عند امها. قال فما قال فمجيء ما جاء بك؟ قال جئت لتعلمني شيئا ا قوله عند منامي. قال اقرأ قل يا ايها  
الكافرون ثم نم على خاتمتها فانها براءة من الشرك. تفرد به احمد. الشاهد من الحديث هذا ان سورة الكافرون تقرأ - [00:05:30](#)  
عند النوم في هذا الحديث اذا صح الحديث هذا اذا صح فانها تقرأ عند النوم. لانها براءة كما ذكرنا وجاء قال وقال ابو القاسم  
الطبراني صاحب المعجم قال عن جب - [00:06:00](#)

ابن حارثة وهو اخو زيد ابن حارثة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اويت الى فراشك فاقرأ قل يا ايها الكافرون. حتى تمر  
باخرها فانها براءة من الشرك. وجاء ايضا عن عبدالرحمن بن زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اخذ مضجعه -

[00:06:20](#)

قل يا ايها الكافرون حتى يختمها. وايضا اخرج الامام احمد قال حدثنا حجاج حدثنا شريك عن ابي اسحاق عن فروة ابن نوفل عن  
الحارث ابن جبلة الى ان قال علمني قال يا رسول الله علمني شيئا ا قوله عند منامي قال اذا اخذت مضجعتك من الليل فقط -

[00:06:40](#)

اقرأ قل يا ايها الكافرون فانها براءة من الشرك. والله اعلم. وايضا جاء عن الطبراني او اخرج عن ابي عن ابنائه عن عبدالبر اخضر او  
احمر ان رسول الله صلى - [00:07:10](#)

الله عليه وسلم كان اذا اخذ مضجعه قرأ قل يا ايها الكافرون. حتى يختمها. طيب هذي كلها اثار تدل على فضل هذه السورة. كما ذكرنا  
سابقا ان انها تقرأ يعني في هذه المواضع التي وردت في الاحاديث عند في ركعتي الفجر وركعتي الطواف - [00:07:30](#)

وايضا ركعتي المغرب. وايضا انها تقرأ عند عند النوم. كل هذه اثار تدل على فضل هذه السورة طيب يقول ابن كثير رحمه الله هذه  
السورة سورة براءة من العمل الذي يعمله المشركون. وهي امرة بالاخلاص. بالاخلاص فيه. وقوله تعالى - [00:08:00](#)

قل يا ايها الكافرون يشمل كل كافر على وجه الارض. ولكن المواجهين بهذا ولكن المواجهين بهذا الخطاب هم كفار قريش. يعني ان ان  
ان وان كانت الاية نزلت في كفار قريش فان العبرة بعموم اللفظ لا - [00:08:30](#)

بخصوص السبب. فالمخاطب كل كل كافر يدخل في هذا. وقيل انه من جهلهم دعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عبادة اوثانهم  
سنة ويعبدون معبوده اي يعبدون الله سنة. فانزل الله هذه السورة وامر رسوله صلى الله عليه وسلم امر - [00:08:50](#)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ان يتبرأ من دينهم بالكلية. يعني فيه ورد بعض الاثار ان اهل مكة او ان  
كفار قريش جاءوا للرسول صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد نعبد اله - [00:09:10](#)

هاك سنة وتعبد الهتنا سنة. فانزل الله هذه السورة. وهي ان يتبرأ من دينه بالكلية. فقال لا اعبد ما تعبدون. يعني من الاصنام والانداد.  
ولا انتم عالم بدون ما اعبد لاحظ كلمة لا اعبد فعل مضارع يعني لا اعبد الان - [00:09:30](#)

ولا اعبد المستقبل. فهي تدل على اي شيء تدل على الاستمرار. ان ان المؤمن لا يعبد الاصنام الان ولا في المستقبل وقوله ولا انتم  
عابدون ولا انتم عابدون ما اعبد. جملة اسمية تدل على تدل على الثبوت والاستقرار - [00:10:00](#)

اي انتم حالكم لا تعبدون ما اعبد. قد يأتي سائل ويسأل يقول اذا اذا كانت الجملة الاسمية تدل على الثبوت والاستقرار. فكيف نجد من  
يؤمن منهم؟ والله يقول والله يخبرني - [00:10:30](#)

رسوله ان يقول لهم ولا انتم عابدون ما اعبدون. يعني انتم لن تعبدوا تعبدوا الله. ونجد من اعبدوا الله منهم. فنقول ولا انتم عابدون  
ما اعبد. ما دمت على حالكم هذه. ما دمت على حالكم هذه فانكم لا - [00:10:50](#)

تعبدون ما اعبد. فان تبتم وغيرتم حالكم فانكم ستعبدون الله وحده لا شريك له فيقول هنا ولا انتم عابدون ما اعبد هنا ما بمعنى من؟  
اللي كيف يعني ان لا ان ولا انتم عابدون - [00:11:10](#)

الذي اعبد الذي اعبد وهو الله. لماذا جاءت ماء؟ قال ما تنوم مكان من من وماءه. ثم قال قال ولا انا عابد ما عبدتم اي الاصنام. ولا انتم عابدون ما اعبد اي الله - [00:11:30](#)

ولا اعبد عبادتكم اي لا اي ولا اعبد عبادتكم التي لا اسلكها ولا اقتدي بها وانما اعبد الله على الوجه الذي يحبه ويرضاه. ولهذا قال ولا انتم عابدون ما اعبد. اي لا تقتدون باوامر الله وشرعه - [00:11:50](#)

اي في عبادته بل قد اخترعتم شيئا من تلقاء انفسكم كما قال ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى. فتبرأ منهم في - [00:12:10](#)

جميع ما هم فيه فان العابد لابد له من معبود يعبد عبادته يسلكها اليه. فالرسول صلى الله عليه وسلم واتباعه يعبدون الله بما شرعه. ولهذا كان كلمة الاسلام لا اله الا الله محمد رسول الله اي لا معبود الا الله ولا طريق اليه الا ما جاء به الرسول صلى الله عليه - [00:12:30](#)

والمشركون يعبدون غير الله عبادته لم يأذن بها الله. ولهذا قال لهم الرسول صلى الله عليه وسلم لكم دينكم. ولي دين. كما قال سبحانه وتعالى ان كذبوك فقل لي عملي ولكم عملكم. انتم بريئون مما اعبد وانا بريء مما - [00:13:00](#)

انتم بريئون مما اعمل وانا بريء مما تعملون. وقال سبحانه وتعالى لنا اعمالنا ولكم ولاحظ ان ابن كثير رحمه الله دائما يحرص على تفسير القرآن بالقرآن او باقوال السلف وهنا استشهد بهاتين الايتين من سورة يونس ومن سورة الشورى على تفسير - [00:13:30](#)

انا لكم دينكم ولي دين. يعني انا بريء من اعمالكم وانتم بريئون من عملي. او لنا عملا لنا ديننا لنا ديننا ولكم دينكم. طيب قال يقال لكم دينكم الكفر. ولي ديني الاسلام. ولم يقل ديني - [00:14:00](#)

ان ديني بالياء قال لان الايات بالنون وحذف الياء يعني كأن المؤلف يقول انه هنا مراعاة الفاصلة. الفاصلة لان السورة فاصلتها النون. الكافرون تعبدون وهكذا يقول حذف هذا وجه هذا وجه يعني مراعاة الفاصلة لفظيا واحيانا - [00:14:30](#)

لا تراعى فيه الفاصلة لان اصلا ما قبلها بالdal وما قبل الدال بالميم ما عبدتم ولا يعني اولها فاصلة النون واخرها فاصلة النون وقد تكون يعني يكون الحذف لغير فاصلة - [00:15:00](#)

يعني معنى احيانا تحذف الياء ديني للتخفيف لكم دينكم ولي ديني في التخفيف للتخفيف هذا جائز حذف الياء للتخفيف. او قد يقال مراعاة الفاصلة اللفظية. او ان هذه لغة قوة العرب تحذف وتثبت يقول هنا لان الايات بالنون فحذف الله كما قال في قوله تعالى كما قال - [00:15:20](#)

فهو يهدين ويشفين وقال غيره لا اعبد ما تعبدون الان. هذا التفسير عموما هي مثل ما ذكرنا الحذف قد يكون هذا وقد يكون هذا. يقول قوله لا اعبد ما تعبدون الان - [00:15:50](#)

ولا اجيبكم فيما بقي من عمري ولا انتم عابدون ما اعبد وهم الذين قال وليزيدن فكثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا. يعني انا لا اعبد ما تعبدون الان ولا في المستقبل - [00:16:10](#)

ما بقي من عمري ولا انتم عابدون وما اعبد وهم الذين قال فيهم ولا يعينكم لن تقبلوا دعوتي لان هذه الايات التي تنزل تزيدكم طغيانا وكفرا الى اخره. وان كانت الاية هذه وليزيدن كثيرا منهم في اليهود - [00:16:30](#)

او في اهل الكتاب الا ان العبرة بعموم اللفظة. يقول انتهى ما ذكره قال غيره يعني طيب ونقل ابن جرير عن بعض اهل العربية ان ذلك من باب التأكيد اللي هو التكرار يعني كأنها الاول يقول لا ما في تأكيد ليس - [00:16:50](#)

فيه يعني تكرار ولا فيه تأكيد. وهنا يقول لا يكون من باب التأكيد لان التأكيد اسلوب من اساليب العرب. مثل اولادك فاولى ثم اولى لك فاولى. كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون. هذا اسلوب عربي تأكيد. اه هنا يقول - [00:17:20](#)

من باب التأكيد كقوله تعالى فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا. وكقوله تعالى لترونها عين اليقين وحكى بعضهم كابن الجوزي وغيره عن ابن قتبية والله اعلم. قال فهذه ثلاثة اقوال او - [00:17:40](#)

اولها ما ذكرناه اول والثاني ما حكاه البخاري وغيره من المفسرين ان المراد لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد في الماضي ولا

انا عابد ما عبدتم ولا انتم عابدون ما اعبد في المستقبل. والثالث ان ذلك تأكيد محض - 00:18:00

وتم قول رابع اي هناك قول رابع. نصره ابو العباس ابن تيمية. في بعض كتبه هو ان المراد بقوله لا اعبد ما تعبدون نفي الفعل. لانها

جملة فعلية لا اعبد. نفي الفعل لان جملة - 00:18:20

فعلية ولا انا عابد ما عبدتم نفي قبوله. لذلك بالكلية لان النفي بالجملة الاسمية اكد. فكأنه الفعل كونه وكونه قابلا لذلك. ومعناه نفي

الوقوع ونفي الامكان الشرعي ايضا وهو قول حسن ايضا والله اعلم. يعني هذا توجيه قد يسألك سائل فيقول لك مثلا - 00:18:40

هذه الاية فيها تكرار. لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون وما اعبد. ولا انا عابد ما عبدتم ولا انتم عابدون ما اعبد قال بعضهم يقول في

تكرار والتكرار للتأكيد. بعضهم قال هذا - 00:19:10

انها في المستقبل في الحال والمستقبل او في الماضي والمستقبل. وآ عدة كما ذكرت اربعة اوجه. اربعة اوجه. الوجه الاخير ذكره

شيخ الاسلام ابن تيمية. ان هذا نفي للفعل ونفي للامكان الشرعي. اي لا افعل وايضا لا يمكن شرعا ان يكون هذا او يقع هذا. او -

00:19:30

يقع هذا. طيب. عموما هي عدة اوجه كلها متقاربة وكلها صحيحة. وكلها اجتهادية. طيب وقد استدل الامام ابو عبد الله الشافعي

وغيره بهذه الاية الكريمة لكم دينكم ولي دين على ان الكفر - 00:20:00

ملة واحدة. تورثه اليهود من النصارى وبالعكس يعني ان التوارث بين الكفر لان الكفر ملة واحدة والكافر يرث والكفار يرث

بعضهم بعضا. واما مسلم فلا يجوز كافر ولا الكافر يرث المسلم. قال اذا كان بينهما نسب او سبب يتوارث به. لان الاديان ما عدا الاسلام

- 00:20:20

لان الاديان ما عدا الاسلام كلها كالشيء الواحد في البطلان. الكفر ملة واحدة. وآ قول لكم دينكم يا دين هذا يدل على انهم على دين

على دين يخالف الاسلام وهم كلهم اجتمعوا على هذا على هذا الباطل - 00:20:50

وقد ذهب الامام احمد ومن وافقه الى عدم تورث النصارى من اليهود. وبالعكس لحديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده. قال صلى

الله عليه وسلم لا يتوارث اهل ملتين شتى لكن هنا سؤال يعني في قوله تعالى - 00:21:10

لكم دينكم ولي دين. هل معنى هذا اننا نقر الكفار بان لهم بان لهم ديننا قد شرع لهم نقول لا. اولا ليس لهم دين مشروع وانما هذا

دين قد ابتدعه - 00:21:30

والامر الثاني اننا لا نقرهم على دينهم. وانما هذا قد يكون من باب المشاكلة او يكون يعني دينهم الذي يعتقدونه. دينهم الذين هم

يعتقدون انهم يدينون الله فيه. على ما يعتقدونه والا - 00:21:50

نحن لا لا نقرهم على ذلك. لا نقرهم على ذلك. طيب نأخذ السورة التي بعدها. وهي الصورة النصر وهي مدنية وقد تقدم انها تعدل ربع

القرآن على قول او انها - 00:22:10

او الزلزلة ايضا او الكافرون كل هذه وردت في احاديث جاء عن عن عبيد الله عبد الله بن عتبة قال قال لي ابن عباس يا ابن عتبة

اتعلم اخر سورة من القرآن نزلت؟ قلت نعم قال قلت - 00:22:30

نعم اذا جاء نصر الله يوم الفتح قال صدقت. اذا اخر سورة نزلت في القرآن هي سورة اذا جاء نصر الله والفتح نزلت نزلت في حجة

الوداع في حجة الوداع. وهي اخر سورة نزلت - 00:22:50

ومن اواخر السور ايضا سورة التوبة اخر اية نزلت في كتاب الله هي قوله تعالى فاتقوا يوما ترجعون فيه الى الله. طيب يقول وروى

الحافظان البزار والبيهقي من حديث موسى ابن ابن عبيدة - 00:23:10

الربذي او الربذي الربذي عن صدقة ابن يسار عن ابن عمر قال نزلت هذه السورة اذا جاء نصر الله والفتح على رسول الله صلى الله

عليه وسلم اوسط ايام التشريق فعرف انه الوداع - 00:23:30

فامر براحلته القصواء فرحلت ثم قام فخطب الناس. فذكر خطبته المشهورة وقال البيهقي الحافظ البيهقي اخبرنا علي ابن احمد عن

عكرمة عن ابن عباس قال لما نزلت اذا جاء نصر الله على الفتح - 00:23:50

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة وقال انه قد نعت الي نفسي فبكت ثم ضحكت وقالت اخ اخبرني انه نعت اليه نفسه فبكيت ثم قال اصبري فانك اول اهلي رحاب - [00:24:10](#)

رقم بي فضحكت. طيب هذا ما يتعلق الاثار المتعلقة بهذه السورة اما تفسير هذه السورة قال البخاري حدثنا موسى ابن اسماعيل حدثنا ابو عوانة عن ابي بشر عن ابن عباس قال كان عمر يدخل مع اشياء كان عمر يدخلني مع اشياخ بدر. كان عمر رضي الله عنه - [00:24:30](#)

يدخلني مع اشياخ بدر. فكأن بعضهم وجد في نفسه فقال لما يدخل هذا معنا ولنا ابناء مثله. فقال عمر انه ممن ممن قد علمتم فدعاهم ذات يوم ادخلني معهم فما رأيت انه دعاني فيهم يومئذ الا ليربهم. الا ليربهم - [00:25:00](#)

فقال ما تقولون في قوله تعالى اذا جاء نصر الله الى الفتح. فقال بعضهم امرنا ان نحمد الله ونستغفره اذا اذا نصرنا وفتح علينا وسكت بعضهم فلم يقل شيئا فقال لي اذكلك تقول ابن - [00:25:30](#)

بس فقلت لا فقال ما تقول؟ قال هو اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه له. قال اذا جاء نصر الله والفتح فذلك علامة اجلك فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا. فقال عمر لا اعلم منها الا ما - [00:25:50](#)

به البخاري وهذا يدل على ايش هي؟ يدل على فضل وما كانت ابن عباس في التفسير في التفسير فهو حبر وهو حبر الامة وبحر. بحر التفسير طيب يقول حدثنا محمد ابن فضيل عن ابن عباس قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعت الي نفسي - [00:26:10](#)

فان فانه مقبوض في تلك السنة. تفرد به احمد وجاء عن الضحاك وابو العالية ومجاهد وغير واحد انها اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم نعية نعي اليه اجله دعي اليه طيب جاء عن ابن عباس انه قال بينما الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة اذ قال الله اكبر الله اكبر - [00:26:40](#)

اكبر جاء نصر الله والفتح. جاء اهل اليمن قيل يا رسول الله وما اهل اليمن؟ قال قلوب قال قوم رقيقة قلوبهم لينة طباعهم الايمان يمان. والفقه يمان والحكمة يمانية وجاء عن ابن عباس قال لما نزلت اذا جاء نصر الله الفتح اذا ابن عباس قال لما نزلت اذا جاء نصر الله الفتح - [00:27:10](#)

ختم السورة قال نعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه حين نزلت قال فاخذ باشد ما كان قط اجتهدا في امر الآخرة. يعني اشتد في امر الآخرة وزاد. قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك جاء الفتح - [00:27:40](#)

ونصر الله وجاء اهل اليمن. فقال وقال رجل يا رسول الله وما اهل اليمن؟ قال قوم رقيقة قلوبهم وهم لينة طباعهم الايمان يمان والفقه يمان. طيب جاءني ابن عباس لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح علم النبي صلى الله عليه وسلم انه - [00:28:00](#)

قد نويت اليه نفسه فقيل اذا جاء نصر الله والفتح السورة كلها قال عن ابن عمر قال آ ان ان عمر رضي الله عنه سأل ابن عباس عن هذه الآية اذا جاء نصر الله الفتح قال لما نزلت نعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه - [00:28:20](#)

طيب عن ابن عباس قال هي اخر سورة نزلت من القرآن جميعا اذا جاء نصر الله فتح وهي مناسبة حقيقة في ان في كونها اخر سورة. طيب جاء عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال - [00:28:50](#)

لما نزلت هذه السورة اذا جاء نصر الله الى الفتح قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ختمها فقال فقال الناس في حيز وانا حيز يعني الناس في حيز وانا واصحابي في حيز وقال لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد - [00:29:10](#)

يعني انتهى انتهت الهجرة فتحت الفتوحات وانتهت الهجرة. لكن كل له نيته. قال له مروان هذا حديث ابي سعيد قال له مروان كذبت عنده رافع ابن خديج لما قال ان النبي - [00:29:30](#)

قال الناس حيز وانا واصحابي حيز قال كذبت. وكلمة كذبت في لغة مكة او لغة قريش دائما تكون او يعني تأتي احيانا بمعنى اخطأت اخطأت طيب قال وعنده رافع بن خديجة وزيد بن ثابت قائدان معه على السرير فقال ابو سعيد لو شاء هذان لحدثاك - [00:29:50](#)

ولكن هذا يخاف ولكن هذا يخاف ان تنزعه عن عرافة قومه وهذا يخشى ان تنزعه عن الصدقة فرفع مروان عليه عليه الدرة. الدرة



يعني العصا. مروان ابن الحكم ليضربه فلما رأى ذلك قال صدق تفرد به احمد. طيب وهذا الذي انكره مروان عن ابي سعيد ليس بمنكر  
[00:30:20](#) -

فقد ثبت من رواية ابن عباس ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال يوم الفتح لا هجرة ولكن جهاد ونية ولكن اذا استنفرتم فانفروا.  
طيب طيب قال المؤلف هنا قال ابن كثير فالذي فسر به بعض الصحابة من جلساء عمر اجمعين من انه قد امرنا - [00:30:50](#)  
فاذا جاء فتح اذا جاء فتح الله علينا بالمدائن او اذا فتح الله علينا يعني من انه قد اذا فتح الله علينا المدائن والحصون ان نحمد الله  
ونشكره ونسبحه. يعني نصلي له ونستغفره معنى المليح. صحيح يعني صحيح - [00:31:10](#)  
وقد ثبت له شاهد من صلاة النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة ووقت الضحى ثمان ركعات فقال قائل هي صلاة الضحى واجيب  
بانه لم يكن يواظب عليها فكيف صلاها ذلك اليوم؟ وقد كان مسافرا لم ينوي الاقامة بمكة. ولهذا اقام - [00:31:30](#)  
فيها الى اخر شهر رمضان قريبا من تسع من تسع عشر يوما او تسع عشر يوما يقصر الصلاة ويفطر يقصر الصلاة ويفطر وهو هو  
وجميع الجيش وكانوا نحو من عشر - [00:31:50](#)

قال هؤلاء وانما كانت صلاة الفجر. وانما كانت صلاة الفتح. يعني الصلاة التي صلاها قيل ان صلاة الفتح. وقيل انها ان صلاة الضحى.  
طيب. قالوا فيستحب لامير الجيش اذا فتح بلدا ان يصلي فيه اول ما يدخله ثمان ركعات وهكذا فعل سعد ابن - [00:32:10](#)  
يقاس يوم فتح المدائن اي مدائن كسرى او مدائن فرس ثم قال بعضهم يصلوها كلها بتسليمة واحدة والصحيح انه يسلم من كل  
ركعتين كما ورد في سنن ابي داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسلم يوم الفتح من كل ركعتين - [00:32:40](#)  
واما ما فسر به ابن عباس وعمر رضي الله عنهم ومن ان هذه السورة نعي فيها او نعي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم روحه  
الكريمة واعلم انك اذا فتحت مكة وهي قريتك التي اخرجتك ودخل الناس في دين الله - [00:33:00](#)  
فقد فرغ شغلنا بك في الدنيا فتهيا للقدوم علينا والوفود بين فالاخرة خير لك من الدنيا وسوف يعطيك ربك فترضى. ولهذا قال  
فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا. يعني - [00:33:20](#)  
معنيين المعنيين صحيح ان كلها صحيحة. التفسير الاول والثاني صحيح. طيب قال النسائي اخبرنا عمرو بن سور عن ابن عباس قال  
لما نزلت اذا جاء رسول الفتح الى اخره قال بعثت لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين انزلت فاخذ في اشد ما كان اجتهادا -  
[00:33:40](#)

في امر الاخرة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك جاء الفتح وجاء وجاء نصر الله وجاء اهل اليمن فقال رجل يا يا رسول  
الله وما اهل اليمن؟ قال قوم رقيقة قلوبهم لينة ورقيقة قلوبهم - [00:34:00](#)  
بينه القلوب الايمان يمان والحكمة يمانية والفقه يمانى. وجاء واخرج البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يكثر ان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك - [00:34:20](#)  
نعم كان يكسر في ركوع سجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي يتأول القرآن. وهذا صحيح وهذه سنة ايضا في الركوع  
والسجود. طيب يقول عن عائشة كان الرسول صلى الله عليه وسلم يكثر في اخر امره من قوله سبحانك - [00:34:40](#)  
سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه. وقال ان ربي كان اخبرني ان اني سأرى علامة في امتي. وامرني اذا رأيتها ان اسبح  
بحمده واستغفره انه كان توابا. فقد رأيتها اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح - [00:35:00](#)  
واستغفره انه كان توابا. طيب. وجاء السلام. احسن الله اليكم. قالوا هنا يتأول يعني يقصد قول عائشة. تأويله هنا يعني تطبيق القرآن.  
يعني العمل بالقرآن تفسير القرآن امل به تأويل هنا بمعنى حقيقة الامر وما يؤول اليه. وليس التأويل هنا التفسير لان التأويل يأتي في  
لغة العرب بمعنى التفسير - [00:35:20](#)

ويأتي بمعنى حقيقة الامر وما يؤول اليه. فهنا مراد به انه كان يتأول القرآن اي يعمل بالقرآن. يعمل به. طيب. عن عائشة قال هنا عن  
ام سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخر امره لا يقوم ولا يقعد ولا يذهب ولا يجيء الا قال - [00:35:50](#)  
قال سبحان الله وبحمده فقلت يا رسول الله رأيتك تكثر من سبحان الله وبحمده لا تذهبوا ولا تجيء ولا تقوم ولا تقعد الا قلت سبحان

الله وبحمده قال اني امرت بها. فقال اذا جاء نصر الله والفتح الى اخر السورة. طيب. وجاء ايضا - [00:36:20](#)

عن ابي عبيدة عن عبد الله ابن مسعود قال لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاء رسول الله كان يكثر اذا قرأها ان يقول سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي انك انت التواب الرحيم - [00:36:40](#)

هذا ايضا يشرع عند الركوع. طيب. يقول وما المراد بالفتح؟ قال والمدح والفتح هنا وفتح مكة قولاً واحداً فان احياء العرب كانت تتلون باسلامها مكة يعني تنتظر بدخوله في الاسلام فتح مكة. يقولون اذا ظهر على قومه فهو نبي. فلما فتح الله عليه مكة دخل -

[00:37:00](#)

في دين الله افواجا فلم تمضي سنة حتى استوسقت جزيرة العرب ايمانا يعني استكملت ايمانا ولم يبق في سائر قبائل العرب الا مظهر للاسلام ولله الحمد والمنة يقول روى البخاري في صحيحه عن عمرو بن سلمة قال عن عمرو بن سلمة قال لما كان الفتح بادر -

[00:37:30](#)

بادر كل قوم باسلامهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الاحياء تتلوم باسلامهم ها فتح مكة يعني تنتظر تتربص يقولون دعوهم وقومه فان ظهر عليهم فهو نبي الحديث وقد حررناه وقد حررنا غزوة الفتح في كتابنا السيرة فمن اراده فلي - [00:38:00](#)

راجع هناك ولله الحمد والمنة يقصد السيرة النبوية لابن كثير. له كتاب اسمه السيرة النبوية وهذا يدل على ان كتاب السيرة قد افه قبل التفسير قال حدثنا معاوية عن حدثني جاء حدثني جابر عن ابن عبد الله قال قدمت من سفر فجاءني جابر ابن عبد الله

فسلم علي - [00:38:30](#)

فجعلت احديثه عن افتراق الناس وما احدثوا فجعل جابر يبكي ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس ان

الناس دخلوا في دين الله افواجا وسيخرجون منه افواجا - [00:39:00](#)

هذا اخر تفسير سورة النصر ولله الحمد والمنة. طيب اذا يعني يعني عرفنا يعني سورة الكافرون وسورة النصر. ان شاء الله لعل في

اللقاءات القادمة نستكمل ما تبقى من السور - [00:39:20](#)

السور باذن الله. نسأل الله ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا ويجعلنا واياكم هداة مهتدين موفقين لكل خير الله اعلم وصلى الله وسلم

على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:39:40](#)